لكثرة الماء والشجر الذي تسود به الارض وسواد كل شيء شخصه و سويدا
القلب وسواده دمه الذي فيه وقيل حبة القلب والعكوف والاعتكاف
اصله اللزوم يقال عكفت بالمكان اي اقمت به ملازماً له قال
الطرماح فبات بنات الليل حولي عكفاً عكوف البواكي بينهن
صريع وهو في الشرع عبارة عن اللبث في مكان مخصوص للعبادة و
الحد حد السيف ونحوه والحد حد الدار والفرق بين الشيئين والحد
نهاية الشيء التي تمنع ان يدخله ما ليس منه وان يخرج عنه ما هو
منه وقال الخليل الحد الجامع المانع والحداد البواب قال الاعشى
فقمنا ولما يصح ديكنا الى جونة عند حدادها يعني صاحبها الذي
يحفظها ويمنعها وكل من منع شيئاً فهو حداد ومن ذلك احدت
المراة على زوجها معناه امتنعت من الزينة والحديد انما سمي حديداً
لانه يمتنع به من الاعداء فاصل الباب المنع   روى علي بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال كان الاكل محرماً
في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراماً بالليل والنهار
في شهر رمضان وكان رجل من اصحاب رسول الله يقال مطعم بن
جبير اخو عبد الله ابن جبير الذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وكله بفم الشعب يوم احد في خمسين من الرماة وفارقه اصحابه
وبقي في اثني عشر رجلا فقتل على باب الشعب وكان اخوه هذا
مطعم بن جبير شيخاً ضعيفاً وكان صائماً فابطات عليه اهله
بالطعام فنام قبل ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قد حرم علي
الاكل في هذه الليلة فلما اصبح حضر حفر الخندق فاغمي عليه فرآه

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه واله فرق له وكان قوم من الشباب ينكحون
بالليل سراً في شهر رمضان فانزل الله هذه الاية فاحل النكاح بالليل
في شهر رمضان والاكل بعد النوم الى طلوع الفجر واختلفت العامة في
اسم هذا الرجل من الانصار فقال بعضهم قيس بن صرمة وقيل صرمة
ابن اياس وقالوا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عملت في النخل
نهاري اجمع حتى اذا امسيت فاتيت اهلي لتطعمني فابطات فنمت فايقظوني
وقد حرم علي الاكل وقد امسيت وقد جهدني الصوم فقال عمر يا رسول الله
اعتذر اليك من مثله رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء فاتيت
امراتي وقام رجال فاعترفوا بمثل الذي سمعوا فنزلت الاية عن ابن
عباس والسدي   ثم بين سبحانه وقت الصيام وما يتعلق
به من الاحكام فقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم اي الجماع
وقال ابن عباس ان الله سبحانه حيي يكني بما شاء ان الرفث واللباس
والمباشرة والافضاء هو الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما
يريد الرجل من المراة وهذا يقتضي تحريماً متقدماً ازيل عنهم والمراد
بليلة الصيام الليلة التي يكون في غدها الصوم وروي عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليه السلام كراهية الجماع في اول ليلة من كل شهر
الا اول ليلة من شهر رمضان فانه يستحب ذلك بمكان الاية
والاشبه ان يكون المراد به ليالي الشهر كله وانما وحده لانه اسم جنس
يدل على الكثرة هن لباس لكم وانتم لباس لهن اي هن سكن لكم
وانتم سكن لهن كما قال وجعلنا الليل لباساً اي سكناً عن ابن
عباس ومجاهد وقتاده والمعنى تلابسوهن وتخالطوهن بالمساكنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)